وكان يقول من شهد ان الوجود لا يمكن ان يقوم به نقيصة ولا وا سطر
بعينهما لم يشهد في الوجود الا حقا وان يظن شي بعد ظهوره لشي او ظهر له بعد
بطونه عنه ومتى شهد هذا شهوده وكل لم يشهدها الا واحدا وشاملا مشهوده
فافهم وكان رضي الله عنه يقول من حدد عدد ومن جرد وحد
ومن عكس من التصرف بالحكمة في احكام الامر ان اطلق وقيد وذلك هو
الحق المبين فافهم وكان يقول صور الخير انما ملكية وصور الشرور
شيطانية فاما صورة خير عرض لها ما به يكون سيئة فهي شيطانية
تشكل بصورة ملكية تشبيها وتلبيسا واما صورة شر عرض لها ما به يكون
حسنة فانها شيطان اعان الحق عليه فاسلم فهو لا يامر صاحبه الا بخير
مثال هذا صورة الكذب شيطانية فاذا كذب لاصلاح ذات البين
او لاقامة حق من حقوق الرب كحقن دم او نصر مظلوم او كف ظالم عن ظلم
وما اشبه هذا فتلك الصورة الشيطانية حينئذ مسلم لا يامر الا بخير
وقس على هذا فافهم وكان يقول اذا ظهر الوجود في موجود بوصف
احب ان يوافق ومتى خولف فارق فمن ثم لا تغيب على موجود اسم الاكرم
مثل ذلك ويقبل منك الا ان تسلم له ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه فافهم وكان يقول الجنان درجات اعلاها الفردوس التي
سقفها عرش الرحمن الرب الاعلى الذي يطعم ولا يطعم ومنه ياتي لاهل
كل جنة ما لا عين منهم ولا من دونهم رات ولا اذن من ذلك سمعت ولا خطر
على قلب بشر من اولئك فالعرش عنده ما لا يعلمه الا رجاله الحق والفردوس
عنده من الرحمن ما جاءه بواسطة العرش فلا يطلع عليه الا العرش واهله
وللجنة التي سقفها الفردوس عند اهلها من الرحمن بواسطة الفردوسين

ما لا علم

٢٨٣

ما لا علمه ولا ادركه الا اهل العرش واهل الفردوس وهكذا الى اخر الزمان
فادناها ادناها عطا واعلاها اعلاها علا واهل كل جنة يرون سقفها
عرش الرحمن لانهم لا يرون ربهم الرحمن الا في مظاهر واطال في ذلك
وكان يقول في قول ابي يزيد رضي الله حججت فرايت البيت ولم ار رب
البيت ثم حججت ثانية فرايت البيت ورايت رب البيت ثم حججت ثالثة
فرايت رب البيت ولم ار البيت انتهى لو ان ابا يزيد عرف الحقيقة حق معرفتها
لانزل كل شي منزلته ولم يغب عنه انا لكل واحد اذا راى العدد ولا غاب عنه
العدد اذا راى الواحد فافهم وكان يقول في قوله تعالى رب المشارق
اي له في كل دائرة مشرق لا يعرفه اهل تلك الدائرة الا من ذلك المشرق
ولا يسجد له الا من تلك الجهة فالفقها مشارق الربوبية للمجتهدين
والصوفية مشارق الربوبية للفقها واهل الذوق والباطن مشارق
الربوبية للصوفية وهكذا الى اعلى المشارق وهم نواطق التحقيق
فلا يحاول من عبد سجودا للرب الا ان اتاه من مشرق دائرته وهو الصورة
التي اذا اتاه في ما فوقها قال له اعوذ بالله منك ما انت ربي فاذا تحول له
قال انت ربي وخر له ساجدا لانه تحول له في الصورة التي يعرفه بها وفيها
فافهم وكان رضي الله عنه يقول قال بعضهم في حديث ما تركت
شيئا يقربكم الى الله الا وقد بينته لكم الى اخره فعلى هذا كل شي لا يوجد
في الكتاب ولا في السنة فليس بخير وبوبتك كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد
قلت هذا صحيح لو قام دليل على ان كل ما بينه محمد صلى الله عليه وسلم
ودل عليه نقل عنه وبلغنا لكن الصحابة رضي الله عنهم قد اعترفوا بانهم
نسوا كثيرا واخفوا اسرارا والمصلحة في اخفائها ومع هذا كيف يعرف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)